

روح المعاني

بدنه إلى القبر وهؤلاء يجهزون روحه إلى السماء فكأنهم للأختلاف في الذهاب والأياب والتردد في الأعمال قد التفت أسوقهم وهذا الألتفاف على حد اشتباك الأسنه إلى ريكومئذ المساق أي إلى الله تعالى بحكمه سوقهلا إلى غيره على أن المساق مصدر ميمي كالمقالو تقديم الخبر للحصر والكلام على تقدير مضاف هو حكموقيل هو موعد والمراد به الجنة والناروقيل هناك مضافمقدر على أن الرب جل شأنه هو السائقأي سوق هؤلاء مفوضإلى ربكلا إلى غيره والظاهر ما تقدم ثم إن كان هذا في شأنالفاجرأو فيمايعمه والبر يراد بالسوق السوق المناسبللسوق وهذه الآية لعمرى بشاره لمنحسن طنه بربه وعلم أنهاالربالذي سبقت رحمته على غضبه قالواغدا تأتي ديار الحمى .

وينزلالركببمغناهم فقلت لي ذنبماحيلتي .

بأي وجهأتلقاهم قالواأليسالعفو من شأنهم .

لا سيماعمنترجاهم ثم إن الجواب إذ محذوفدل عليه ما ذكر أي كان ماكان أو انكشف للمرء حقيقة الأمر أو وجد الأنسانما عملهم خير أو شر فلا صدق أيما يجبتصديقهم اللهوالرسولصص والقرآنالذي أنزل عليه ولا صلى ما فرض عليه أي لم يصدق ولم يصل فلا داخله على الماضي كما في قوله أنتغفر اللهمتغفر جما .

وأيعبد لك لا ألما والضمير في الفعلين للإنسان المذكور في قوله تعالى أبحسب الإنسان والجملة عطف على قوله سبحانه يسأل أيان يوم القيامة على ما ذهب إليه الزمخشري فالمعنى بناء على ما علمت منأن السؤالاستهزاءواستبعاد استبعاد البعث وأنكره فلم يأت بأصل الدين وهو التصديق بما يجب تصديقه به ولا بأهمفروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما يصاده بقوله تعالى ولكن كذبتولى نفيالتوهمالسكو أو الشك أي ومع ذلك أظهرالجود والتوليعن الطاعة ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك ومن صدر عنه مثل ذلك ينبغي أن يخاف من حلول غضب الله تعالىبهبهيمشي خائفا متطامنا لا فرحا متبخترا فثم للأستبعاد ويتمطمن المط فإن المتبختر يمد خطاه فيكونأصله يتمط قلبت الطاءفيه حرف علة كراهة اجتماع الأمثال كما قالوا تظننمن الظن وأصله تظنناأو منالمطا وهوالظهرفإن المتبختريلويمطاه تبختر

فيكونمعنلابحسبالأصلو الحديث إذامشأمتي المطيطاء وخدمتهمفارسوالروم فقد جعل بأسهمبأ نهموسلط شرارهمعلى خيارهم وجعل الطيبيعطفهذه الجملة للتعجب على معنى يسأل أيان يوم القيامةوما استعد له إلا يوجب دماره وهلاكه وقال إن قوله تعالى فإذابرق البصر الخ جواب عن السؤال أقمبين المعطوف والمعطوف عليه لشدةالأهتمام وإن قوله سبحانه لا تحركالخ

استطرد على ما سمعت وجعل صدق من التصديق هو المروي عن قتادة وقال قوم هو من التصديق فلا صدق له ولا زكاه قال أبو حيان وهذا الذي يظهر نفي عنها الزكاة والصلاة وأثبت له التكذيب كما في قوله تعالى قالوا لم نكمن المصلين ولمنك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وحمله على نفي التصديقتين نكمن ولكن كذب تكرارا ولزم أن يكون استدرأكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لأنهما متوافقان وفيه نظر يعلم مما قررناه ثم أنها استبعد العطف على قولها تعالى يسأل الخ وذكر أن الآية نزلت في أبي جهل وكادت تصحبه في قوله تعالى يتمطئ فيها كما كنتم قومه بني مخزوم وكان